[145] 77 - يج: من معجزات النبي صلى ا عليه وآله أن أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى بيت ا الحرام ليهدمه قبل مبعثه، فقال عبد المطلب لابرهة وقد حضره بعد أن عظم شأنه لسؤاله بعيره: إن لهذا البيت ربا " يمنعه، ثم رجع إلى أهل مكة فدعا عبد المطلب على أبي قبيس وأهل مكة قد صعدوا وتركوا مكة، ثم قال لابي طالب (1): اخرج وانظر ماذا ترى في السماء، فرجع قال: طيورا " لم تكن في ولايتنا، وقد أخبره سيف بن ذي يزن وغيره به، فأرسل ا عليهم طيرا " أبابيل ودفعهم عن مكة وأهلها (2). 78 - قب: لما قصد أبرهة بن الصباح لهدم الكعبة أتاه عبد المطلب ليسترد منه إبله، فقال: تعلمني في مأة بعير، وتترك دينك ودين آبائك وقد جئت لهدمه ؟ فقال عبد المطلب: أنا رب الابل، وإن للبيت ربا " سيمنعه منك، فرد إليه إبله، فانصرف إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأخذ بحلقة الباب قائلا ": يا رب لا أرجو لهم سواكا * يا رب فامنع منهم حماكا إن عدو البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا قراكا وله أيضا ": لا هم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك * لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا " محالك فانجلى نوره على الكعبة فقال لقومه: انصرفوا، فوا ما انجلى من جبيني هذا النور إلا ظفرت، والان قد انجلى عنه، وسجد الفيل له، فقال للفيل: يا محمود، فحرك الفيل رأسه، فقال له: تدري لم جاءوا بك ؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال: جاءوا بك لتهدم بيت ربك، أفتراك فاعل ذلك ؟ فقال الفيل برأسه: لا (3). بيان: المحال بالكسر: الكيد والقوة.

_____ (1) يخالف ما مر من أنه كان عبد ا. (2) لم نجده في الخرائج المطبوع: والظاهر كما استفدنا من مواضع من بحار الانوار أن نسخة الخرائج التى كانت عند المصنف كانت أكمل من المطبوع، ولعلها كانت مطابقة للنسخة التى ذكر الطهراني في الذريعة: أنها تخالف المطبوع وأنها موجودة في مكتبة سلطان العلماء. (3) مناقب آل أبى طالب 1: 18 و 19. _____